اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو اللقاحات المضادة لفيروس كورونا
دراسة ميدانية لاتجاهات طلبة كلية العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي نحو التلقيح وحملاته

Attitudes of students towards the anti-coronavirus vaccines
A field study of the attitudes of the Human Sciences Faculty students at O.E.B University towards vaccination and its campaigns

محمد أمين بن شرّاد [1] *

[1] جامعة الحاج لخضر، باتنة1 (الجزائر)، mohamedamine.bencharad@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/22 تاريخ القبول: 2022/09/17 تاريخ النشر: 2022/12/14

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الطلبة الجامعيين في تخصصات العلوم الإنسانية التابعين لجامعة أم البواقي الجزائرية نحو اللقاحات المضادة المتاحة لمواجهة فيروس كورونا المستجد ومتحوّراته، والاقتراب من الصورة المكونة في أذهانهم عن التطعيم وحملاته المختلفة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية اتجاهات سلبية نحو اللقاحات وآثارها، ووجود حالة من العزوف عن التطعيم عند طلبة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، بسبب قلة المعلومات وتضاربها أحيانا، ووجود اقتناع بعدم موثوقية اللقاحات المتوافرة بسبب الظروف المحيطة بسرعة إنتاجها رغم حملات التوعية العديدة المعتمدة، كما أظهرت النتائج المتوصل إليها تفضيل عدد كبير من الطلبة الجامعيين الاكتفاء بسبل الوقاية التقليدية من ارتداءٍ للكمامات وتعقيم اليدين، وتفعيل التباعد الاجتماعي فقط.

الكلمات المفتاحية: *اتجاهات الطلبة الجامعيين – اللقاح المضاد لفيروس كورونا - قياس الاتجاه.*

Abstract:

This study seeks to identify the attitudes of Oum El Bouaghi University humanities disciplines students towards the available anti-Coronavirus vaccines, and to approach the image formed in their minds about vaccination and its various campaigns.

The results of the study showed a state of reluctance to vaccinate among students of human sciences at Oum El Bouaghi University, and their negative attitude towards vaccines and their effects due to lack and conflicting of information, and a conviction that the available vaccines are unreliable due to the circumstances surrounding the speed of their production, despite the approved awareness campaigns.

* المؤلف المراسل: محمد أمين بن شرّاد ، الإيميل : mohamedamine.bencharad@univ-batna.dz

A large number of university students prefer to be satisfied with the traditional means of prevention, like wearing masks and sterilizing hands, and activating social distancing.

***Keywords**: students attitudes - corona virus vaccine - measuring Attitude.*

1. مقدمة :

منذ نهاية العام 2019، عرف العالم حدثًا غير مسبوق وعاش حالة مستجدة تماماً بظهور فيروس كورونا المعروف طبياً وعلميا باسم كوفيد 19 شديد العدوى في مدينة ووهان الصينية، وهو الفيروس الذي عرف انتشارا قياسيًا في الأسابيع الأولى من سنة 2020، فارضًا على العالم بأسره حجرًا صحيًا شاملاً، متبوعًا بإجراءات صارمة للحد من انتشاره مثل تقليل الاحتكاك الاجتماعي وغلق الفضاءات التي تعرف تجمعات بشرية كبرى كالساحات العمومية والمدارس والجامعات والملاعب وغيرها، مع تسريع جهود إيجاد لقاحات فعالة ضد هذا الفيروس على مستوى مخابر الدواء الكبرى ومن ثمة تطعيم أكبر قدر ممكن من الساكنة العالمية بغية العودة السريعة للحياة العادية.

وفي منصف سنة 2021، وبعد ثمانية عشر شهرا طويلة، بدأت أولى اللقاحات المضادة للفيروس بالحصول على التراخيص والموافقات الرسمية لاستخدامها، ووصل مجموعها إلى تسعة لقاحات تمّ تصنيعها في كلٍّ من روسيا والصين وبريطانيا والولايات المتحدة وغيرها، وبدأت الدول الكبرى والصغرى في استخدامها وتطعيم مواطنيها بجرعتين على الأقل من أحد اللقاحات المعترف بها كلقاح جونسون أند جونسون أو لقاح أسترانازيكا أو غيرها، في حين اعتمدت الجزائر لقاحي سبوتيك خمسة الروسي وسينوفاك الصيني أولاً، ثم استوردت في وقت لاحق لقاح أسترانازيكا البريطاني وبدأت تحضيراتها لتطعيم الساكنة المحلية.

لكن عمليات التطعيم بالجزائر عرفت تأخراً كبيرا وتذبذبا ملحوظا وقلة إقبال حسب الأرقام الرسمية التي يقدمها وزير الصحة الجزائري عبد الرحمن بن بوزيد دورياً، وهي الأرقام التي أعزتها وزارة الصحة الجزائرية لاحقاً إلى انتشار الأخبار الكاذبة حول اللقاحين الصيني والروسي وكثرة الشائعات حولهما وغياب المعلومات الكافية عند المواطنين، لتبدأ الوزارة بعدها حملات مكثفة شجعت من خلالها المواطنين على الإقبال على التلقيح والاطلاع على ظروف تصنيع اللقاح وتخزينها، ثم إطلاق حملات توعية كبيرة في الشوارع والمدارس والمؤسسات الطبية والجامعية، وتثبيت هاشاتقات ووسوم مختلفة على شاشات التلفزيون الرسمي الجزائري تشجّع على التلقيح وتؤكد على أمانه، بل إنّ وزير الصحة بنفسه قام بأخذ أولى جرعاته على المباشر

بغية تطمين المواطنين بمختلف شرائحهم وفئاتهم عمالاً وأطباءً ومتقاعدين، وتخفيف جزعهم وتشجعيهم على تلقي اللقاح.

كما كانت فئة الطلبة الجامعيين أيضًا، من مختلف الكليات والجامعات والمعاهد الجزائرية مستهدفة بعملية التلقيح هذه، كونها الفئة الأكثر كثافة، وأكثرها وعيًا (على المستوى المفترض على الأقل)، بحيث يكون لكل طالب منهم توجهاً واتجاها معينا نحو فكرة التلقيح من عدمه ولكلٍّ أسبابه ومسوغاته وقناعاته يستحق القياس.

وفي هذه الورقة البحثية، نسعى عبر خطوات عملية للاقتراب من فئة الطلبة الجامعيين هؤلاء، وتحديدًا أولئك الذين يزاولون دراساتهم في ميدان العلوم الإنسانية بجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي، لمعرفة اتجاهاهم نحو اللقاحات المضادة لفيروس كورونا المستجد ونحو التطعيم وحملاته، وأساليب الوقاية التي يفضلّونها، وهل التلقيح من ضمنها، ويكون ذلك من خلال توزيع استمارة استبيان محكمة على عينة غير قصدية من الطلبة الجامعيين الذين يزاولون دراستهم في ميدان العلوم الإنسانية، ثم تقديم قراءة للنتائج المتوصل إليها بناءً على أجوبتهم، ومنه قياس مدى إيجابية أو سلبية اتجاههم نحو اللقاحات المتاحة.

2. الإشكالية:

بحلول صيف الـ 2021 ومع انتهاء شهر رمضان وقبيل حلول الموجة الثالثة بالجزائر، كانت السلطات الرسمية قد استقبلت بالفعل أولى الكميات المستوردة من لقاحي سبوتنيك5 الروسي وسينوفاك الصيني، وبدأت حملة وطنية إعلامية كبرى للتلقيح وحثّ المواطنين على الاقتراب من مراكز التطعيم المختلفة، مستخدمةً في ذلك مختلف الوسائل والأساليب كالاستعانة بشاحنات البلديات المزودة بمكبرات الصوت، وتوزيع المطويات على عمال الوظيف العمومي، والاقتراب من فئة الأطباء والشيوخ الذين يعتبرون المهددين الأكبر بالفيروس والأكثر قابلية للتعرض له أو نقله في حالة عدم التطعيم، كما أُستخدمت مختلف الوسائل التقنية التواصلية، سواءً بتوظيف وسائل الإعلام الثقيلة، أو إرسال رسائل قصيرة على هواتف المواطنين أو بثّ الإعلانات المدفوعة على مواقع التواصل الاجتماعية الكبرى في الجزائر وتحديداً موقع فيسبوك وتطبيق تيك توك الشهيرين، ومستهدفةً في نفس الوقت (أي الدولة) الفئات الاجتماعية الكبرى، وعلى رأسها فئة الطلبة الجامعيين ومشجعة إياهم على تلقي اللقاح وتوعيتهم به، على افتراض أنهم فئة مثقفة وذات مستوى علمي عالٍ –وهو المفروض على الأقل-

وبالتالي يكونون أقل انجراراً خلف الكم الهائل من الأخبار الكاذبة التي رافقت تصنيع اللقاحات وظروف تطويرها واختبارها وصولا إلى اعتمادها، وذلك بالرغم من التطمينات المتتالية لمنظمة الصحة الدولية والمخابر العالمية والأطباء الجزائريين المختصين والمشهود لهم بالكفاءة حول سلامة اللقاحات وأمانها.

وفي هذه الدراسة، نسعى للاقتراب من الطلبة الجزائريين المتخصصين في ميدان العلوم الإنسانية في جامعة أم البواقي بالجزائر، والتعرف على اتجاهاتهم نحو اللقاحات المتوفرة المضادة لفيروس كورونا المستجد، وإلى أي مدى يحملون اتجاها إيجابياً من عدمه نحو التطعيم وحتميته، طارحين في هذا الصدد التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي اتجاهات طلبة العلوم الإنسانية في جامعة أم البواقي نحو اللقاح المضاد لفيروس كورنا؟

كما اتّبعنا تساؤلنا الرئيسي هذا بمجموعة من الأسئلة الفرعية، لمساعدتنا في إحاطةٍ أفضل بموضوع دراستنا هذه، وقد كانت الأسئلة الفرعية على النحو التالي :

-1 ما هي اتجاهات طلبة العلوم الإنسانية في جامعة أم البواقي نحو حملات التشجيع على تلقي اللقاح التي تقودها السلطات الجزائرية؟

-2 هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو اللقاحات المضادة لفيروس كورونا عند طلبة العلوم الإنسانية في جامعة أم البواقي وحجم الإقبال عليه والعوامل الديموغرافية ؟

-3 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى العوامل السيسيومرتية بين طلبة العلوم الإنسانية في جامعة أم البواقي في اتجاهاتهم نحو اللقاحات المضادة لفيروس كورونا ؟

3. أسباب اختيار موضوع الدراسة:

من المتعارف عليه أنّ اختيار أيّ موضوعٍ للدراسة، يكون ناتجاً عن جملة من الدوافع أو الأسباب المؤدية لذلك الاختيار، وأما في دراستنا هذه، فقد كانت الأسباب كالتالي:

أ- الأسباب الذاتية :

.1 اهتمام الباحث بدراسات الاتجاه كمادة بحثيةٍ، واهتمامه بالمواضيع المرتبطة بالمعتقدات الذهنية المتحكمة في اتجاهات الأفراد نحو مختلف المواضيع الإنسانية والاجتماعية

والإعلامية والصحية عند مختلف الفئات المجتمعية، وعلى رأسهم فئة الطلبة الجامعيين، خاصةً تلك الاتجاهات المرتبطة بالمواضيع التي لم تقدَّم بحثياً بعد بالشكل المطلوب، وفي مقدمتها موضوع اتجاه الطلبة الجزائريين نحو حملات التلقيح ضد فيروس كورونا المستجد.

2. ملاحظة الباحث نقصًا حادًا في الأبحاث والدراسات العلمية المتخصصة الرابطة بين متغيري اتجاهات الرأي وفيروس كورونا المستجد وفكرة الخضوع للتلقيح من عدمه عند الطلبة الجزائريين، وهما المتغيران اللذان يندر الجمع بينهما بحثياً، مع وجود رغبة جادة للباحث في سدّ هذا النقص عبر توفير مرجعٍ أكاديميٍّ مناسبٍ لدارسي هذا الموضوع بالغ الأهمية وللمهتمين به .

ب - الأسباب الموضوعية:

1. تسليط الضوء على اتجاهات الطلبة الجامعيين الجزائريين في تخصصات العلوم الإنسانية نحو حملات التلقيح ضد فيروس كورونا، والتعرف على الفروق في درجة اتجاهاتهم نحو هذه اللقاحات وحملات التطعيم المرافقة لها.

2. جِدّة موضوع اتجاهات الطلبة الجزائريين نحو اللقاحات المضادة لفيروس كورونا وعدم تناوله أكاديمياً من قبل، وغياب دراسات علمية تجمع بين متغيري اتجاهات الطلبة الجزائريين واللقاحات ضد فيروس كوفيد 19 في حدود ما اطلعنا عليه.

4.أهداف الدراسة:

يسعى الباحث في هذه الورقة إلى الإجابة على جملة من الاستفسارات والأسئلة الجوهرية التي قد نوّفق في إيجاد جوابٍ لها عبر هذه الدراسة، ومن ثمة الوصول إلى جدوى علميةٍ لموضوع كهذا، أما عن أهداف بحثنا، فإننا في جوهرها نسعى للتعرف على اتجاهات الطلبة الجزائريين وتحديدًا طلبة العلوم الإنسانية في جامعة أم البواقي، نحو اللقاحات المتوافرة والمتاحة لمواجهة فيروس كورونا المستجد بأنواعها المختلفة، ومدى ارتباط هذه الاتجاهات مع المتغيرات الديمواغرافية المختلفة، والتعرّف على مدى تجاوب الطلبة الجزائريين في ميدان العلوم الإنسانية مع حملات التشجيع على التلقيح والترويج له في مختلف وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية، بالإضافة إلى محاولتنا التعرف على الأساليب المفضلة عند الطلبة الجامعيين لمواجهة الفيروس وطرق الوقاية المفضلة عند هذه الفئة .

5.أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع ذاته، كونها تعالج موضوعا فتيًا ما زال لم يحظَ بعد بالاهتمام الكافي في الأوساط العلمية والبحثية والأكاديمية وحتى الإعلامية في الجزائر، فهذه الدراسة هي الوحيدة في حدود ما اطلعنا عليه التي تعالج موضوع اتجاهات الطلبة الجزائريين نحو اللقاحات المضادة للفيروس، وتقيس تفاعلهم السلوكي مع الحملات التشجيعية التي تقودها الدولة في هذا الصدد، فأهمية البحث تكمن في عمله على تفسير أسباب الإقبال أو النفور والتشكك من اللقاحات المضادة لفيروس كورونا لدى فئة الطلبة الجامعيين (إن كان هناك تشكّك طبعاً)، وكذا الاقتراب من اتجاهاتهم نحو فكرة التطعيم و/أو أساليب الوقاية المفضلة عندهم -إلى جانب أخذ جرعات اللقاح بطبيعة الحال-، ومن ثمة إعطاء تفسيرات مُرضية لاتجاهات فئة الطلبة الجامعيين نحو فكرة التلقيح من عدمها،

إن أهمية هذه الدراسة إذا، تبرز في سعيها لتقديم الإضافة المرجوة وسد النقص المفترض وجوده في هذا الشق البحثي، مع فتحها باباً لدراساتٍ مستقبلية تتناول نفس الموضوع أو تقترب منه من زوايا بحثية أخرى.

6.فرضية الدراسة :

يمكن تلخيص فرضيتي هذه الدراسة في النقطتين التاليتين:

-1 اتجاهات الطلبة الجامعيين في كلية العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي **سلبية** نحو اللقاحات المضادة فيروس كورونا.

-2 اتجاه الطلبة الجامعيين نحو **إجبارية** أخذ لقاح فيروس كورزنا المستجد **سلبية** بسبب عوامل إدراكية.

7.حدود الدراسة:

1-الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في شقها الميداني خلال الفترة الممتدة من 11 جانفي 2022 إلى غاية 24 جانفي 2022.

2-الحدود المكانية: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

8. الدراسات السابقة:

يمرّ الباحث أثناء إنجاز دراسته على مجموعة من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوعه أو القريبة منه على الأقل، ويتم ذلك تحت غطاء مبدأي "التقاطعية" و"التراكمية" اللذين يمتاز بهما البحث العلمي، بما يسمح للباحث بترتيب أفكاره ووضعها في سياقها الصحيح، وتلافي تكرار الأخطاء السابقة أو إعادة نفس إجراءاتها، وفيما يلي بعض الدراسات السابقة التي اقتربت من موضوع بحثنا:

الدراسة الأولى: وجاءت تحت عنوان "**اتجاهات أفراد المجتمع الليبي نحو الوعي الاجتماعي والنفسي لظاهرة جائحة كورونا**" للباحث الليبي محمد أبو سليم[1]، والتي أجرى فيها الباحث استبيانًا على عينة من المواطنين الليبيين لمعرفة اتجاهاتهم نحو ماهية الوعي الاجتماعي والنفسي خلال الأجواء المجتمعية العامة التي أفرزتها جائحة كورونا على المجتمع الليبي المحلي، وقد أظهرت هذه الدراسة نتائج متباينة، لكن أكبر نتيجة خرج بها الباحث هي أن للّيبيين المبحوثين اتجاها سلبيا نحو وعيهم النفسي والاجتماعي بسبب الفيروس، وأن جائحة كورونا تركت تأثيرات نفسية سلبية عند أغلب المبحوثين،

تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في كونهما تبحثان اتجاهات الساكنة المحلية حول الكورونا، وتختلفان في كوننا نركز على فئة الطلبة الجامعيين في حين مست الدراسة أعلاه كل الشرائح والفئات، وإذا كانت الدراسة السابقة تركز على تأثيرات الفيروس على الوعي النفسي والمجتمعي فإننا نركز على الاتجاهات نحو فكرة التطعيم، كما تختلف الدراستان في كون دراستنا نحن تتناول اللقاح المضاد للفيروس وليس آثار الفيروس في حد ذاته كما هو الشأن في دراسة الباحث أبو سليم.

الدراسة الثانية: وجاءت بعنوان "**اتجاهات تلاميذ البكالوريا نحو البروتوكول الصحي وعلاقته بقلق الامتحان في ظل جائحة كورونا**"، للباحثتين مريم تاهمي وسميحة بن علية[2]، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات تلاميذ البكالوريا نحو البروتوكول الصحي وبيان علاقتها بقلق الامتحان في ظل جائحة كورونا، عبر إجراء دراسة على عينة مكونة من 104 تلاميذ من السنة الثالثة ثانوي تمّ اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من ثانوية أول نوفمبر 1954 بولاية المسيلة، وقد تمّ تطبيق استبيان اتجاهات عليهم، وخلصت الدراسة في نتيجتها النهائية

إلى إيجابية اتجاهات تلاميذ البكالوريا نحو البروتوكول الصحي في ظل جائحة كورونا، وعدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات نحو البروتوكول وقلق الامتحان.

تتقاطع دراستنا مع الدراسة السابقة أعلاه في كون هذه الأخيرة تدرس اتجاهات طلبة النهائي نحو البروتوكول الصحي الخاص بجائحة كورونا، في حين ندرس نحن اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو اللقاحات المضادة للفيروس، فكلاهما تركّزان على فئة تعليمية معينة وكلاهما تدرسان زوايا مرتبطة بشكل وثيق بفيروس كورونا المستجد وتحاولان معرفة اتجاهات فئة مجتمعية ما نحو إحدى هاته الزوايا وتقديم قراءة علمية لاتجاهات هذه الفئة.

الدراسة الثالثة: وكانت بعنوان "**اتجاهات الجمهور نحو جهود التوعية بفيروس كورونا في منطقة جازان السعودية**"[3]، من إعداد دعاء عادل وباحثين آخرين، حيث هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل اتجاهات الجمهور نحو جهود التوعية بفيروس كورونا في منطقة جازان بالمملكة السعودية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، وتم تطبيق استمارة إلكترونية وزعت على عينة مكونة من 705 مفردة من الجمهور بجازان، وكانت أهم النتائج المتوصل لها أن 92.3% من العينة أكدوا نجاح جهود التوعية بجازان في تحقيق أهدافها، وأشار 84.9% من أفراد العينة أن جهود التوعية بفيروس كورونا في جازان ساعدتهم في الوقاية من العدوى، وكنت اتجاهات الجمهور نحو جهود التوعية بالفيروس إيجابية في مجملها حيث جاء المتوسط العام للاتجاهات 2.6.

لقد ركزت هذه الدراسة على معرفة اتجاهات مواطني منطقة جازان نحو جهود التوعية بفيروس كورونا، في حين نحاول نحن في دراستنا الاقتراب من اتجاهات الطلبة نحو فكرة التطعيم، وقد أفادتنا هذه الدراسة في الاقتراب قليلا من البحوث المشرقية الخاصة بقياس الاتجاهات والتي تختلف نسبياً عن المدرسة المنهجية المعتمدة في الجزائر.

.9 ضبط مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

تستلزم الإحاطة الأفضل بموضوع الدراسة وتحقيق أهدافها منا ضبطاً دقيقاً لمفاهيم ومصطلحات هذه الدراسة بمستوياتها الاصطلاحية والإجرائية، وقد تمّ وضع مفاهيم أساسية لاعتمادها في هذه الدراسة، وهي مفهوم الاتجاه، ومفهوم فيروس كورونا المستجد واللقاحات المضادة له :

أ- **مفهوم الاتجاه**: يُعرفه كلّ من جلفورد وفروشتر (Gullford et Fruchter, 1978) بأنه "حالة استعداد لدى الفرد تدفعه إلى تأييد أو عدم تأييد موضوع اجتماعي ما، كالاتجاه نحو التعلم أو الاتجاه نحو الأعمال أو الاتجاه نحو الشعوب وغيرها"[4]، ويعتبر الاتجاه بمثابة نزوع ثابت نسبيا للاستجابة نحو نوع من المؤثرات بشكل ينطوي على تقبلٍ أو رفض أو عدم تفضيل.

فالاتجاه عند الثنائي شيفمن وكانوك (Schiffman & Kanuk) عبارة عن ميولٍ تنتج من خلال التعلم، وتشكّل لدى الفرد شعوراً، قد يكون محببا أو غير محبب (favorable or Unfavorable) تجاه موضوع معين، فهي تعبير عن ما يحبه الفرد ومالا يحبه، كما تعبر عن درجة الثبات، باعتبار الاتجاه تقييما عاما للأفراد نحو موضوع معين من برامج أو إعلانات أو غيرها، ويطلق الاتجاه على أي شيء له نظرة ثابتة نحو موضوع أو موقف من المواقف، فهو تنظيم مستقر وذو ديمومة لمجموعة من الاعتقادات بشأن شيء ما أو حالة معينة[5].

ويتخذ الاتجاه ثلاثة مظاهر، وهي: الإدراك والشعور والسلوك تشكل مع بعضها نوع الفعل الذي سيقوم به الفرد في المواقف التي يتعرض لها أو ما سيقوله، وكيفية تعامله مع الآخرين بطريقة سلبية أو إيجابية، كما تساعد الاتجاهات أيضا على تعيين نوعية التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين أفراد الجماعة عن طريق إدراك الفرد لانتمائه إلى تلك الجماعة فينسجم الفرد مع الجماعة انسجاما تاما فيؤمن بمعتقدات هذه الجماعة وآرائها، ويكون بذلك مقبولا بين أفراد الجماعة لالتزامه بمبادئها وتقبل آرائها والعمل بتوجيهاتها.[6]

ومن مميزات الاتجاه، أنه مكتسب وقابل للتدعيم، أكثر ديمومة مقارنة بالدافعية التي تخبو بمجرد إشباعها، وقابل للقياس التنبؤ، ويمثل علاقة الشخص بموضوع ما.[7]

وفي هذه الورقة البحثية، سيعبر عن الاتجاه من خلال الدرجة التي سيحصل عليها الطالب الجامعي في استبيان الاتجاه نحو اللقاح المضاد لفيروس كورونا، وتصنف حسب طبيعتها إلى سلبية جدا، سلبية، حيادية، إيجابية، إيجابية جدًا.

ب- **مفهوم فيروس كورونا واللقاح المضاد له**: إن أفضل تعريف موثوق للاقتراب من ماهية فيروس كورونا المستجد هو ذلك الذي تضعه منظمة الصحة العالمية (*WHO*) على واجهة موقعها الإلكتروني الرسمي، وهو التعريف الذي يبدأ بالتأكيد على كون هذا الفيروس المستجد ينتمي إلى زمرة واسعة من الفيروسات التاجية التي يمكنها التسبّب في مجموعة من الاعتلالات للبشر، تتراوح ما بين نزلة بردٍ عادية وبين متلازمة تنفسيّة حادة، كما أنّ الفيروسات

من هذه الزمرة تنتقل إلى البشر عبر عددٍ من الاحتكاكات مع الحيوانات المريضة التي تُعدّ المصدر الأول لها، وتشتهر هذه الفيروسات بقدرتها الشديدة على العدوى[8] ، في حين تشير منظمة "أطباء بلا حدود" غير الربحية إلى أنّ "هذه السلالة الخاصة من فيروس كورونا لم تُحدد ولم تُرَ من قَبل في البشر، والمعلومات المتاحة عنها إلى غاية اليوم محدودة للغاية، كما أنّ طريقة ظهورها وكيفية انتقال هذا الفيروس للبشر ووخامته، وأثره السريري والاستجابة "الحقيقية" للقاحات المضادة له مازالت في مجملها ضعيفةً وناقصة" [9]، ما يجعل الوقاية والحذر والحجر الصحي الطوعي، والحصول على المعلومات الطبية والوقائية المناسبة ومن مصادرها الموثوقة هي الأدوات الفعالة الوحيدة المتاحة حالياً -بالإضافة طبعاً إلى اللقاحات المعترف بها-.

بعد الإصابة بالعدوى، فإنّ ظهور الأعراض يستغرق في المتوسط خمسةً إلى ستة أيام منذ إصابة الشخص بالفيروس، وقد يستغرق ظهور الأعراض مدة أطول تصل في أقصاها إلى أربعة عشر يومًا.

أما عن **تعريف اللقاحات المضادة للفيروس**، فهي في الحقيقة فيروسات منزوعة من العناصر الممرضة، وتسمى علميا بمولدات الضد، وتشرحها منظمة اليونسيف في ركن المقالات العلمية في موقعها الرسمي بأن "عملية تفعيل اللقاحات تكون من خلال تقليد سلوك العوامل المعدية في الفيروسات، أو البكتيريا أو غيرها من الكائنات المجهرية التي يمكن أن تتسبب بالأمراض عن طريق تعليم نظام المناعة البشري على الاستجابة بسرعة وفاعلية ضد العوامل المعدية، ويتحقّق ذلك من خلال تقديم شكل ضعيف من العامل المعدي مما يتيح لنظام المناعة لدينا بناء ذاكرة بخصوص هذا العامل المعدي. وبالتالي يمكن لنظام المناعة تمييز العامل المعدي بسرعة ومكافحته قبل أن يتسبب بالمرض. وبالتالي تدفع نظام المناعة عند الإنسان لإنتاج الأجسام المضادة، وهذه هي الكيفية التي تم وفقها تصميم لقاحات كوفيد19 وإنتاجها.[10]

10 .منهج الدراسة والأداة المستخدمة:

على اعتبار أنّ المنهج هو الطريق الذي يتبعه الباحث أثناء إجراء دراسته، فإنه يعتبر ضرورياً جدًا في مختلف البحوث والدراسات العلمية، كونه يُمثل "جملة الخطوات المنظمة التي على الباحث إتباعها، في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينةٍ تمكّنه من الوصول إلى النتيجة المُسطّرة"[11] ، فالمنهج بالمحصلة ما هو إلا "وسيلةٌ يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة"[12]

وباعتبار أنّ طبيعة الموضوع في أيّ بحث علمي، هي العامل الوحيد المُحدِّد للمنهج المناسب في عملية البحث، فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على منهجٍ وصفيٍّ تحليليّ، كونه الأنسب لطبيعة موضوعنا، وبإمكانه مساعدتنا في تحقيق فهمٍ أفضل لكيفية نظر الطلبة الجامعيين للقاحات المضادة لفيروس كورونا المستجد وحملات التطعيم المرافقة، وهو المنهج الذي سنعرّفه إجرائيًا بأنه الأسلوب الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي على أرض الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا. ومن ثمة التعبير عنها كميًا عبر إعطائها وصفًا عددياً من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى، ثم كيفيًا عبر تفسيرها وتوضيح خصائصها.

كما يبدو المنهج الوصفي التحليلي المنهج الأكثر تلائماً مع أداتنا البحثية المعتمدة في هذه الدراسة، وهي **استمارة قياس الاتجاه**، أين اعتمد الباحث استمارةً مُحكّمة كأداةٍ بحثية لتحقيق أهداف هذه الورقة العملية والوصول عن طريقها إلى نتائج عملية وعملية.

وقد جاءت أداتنا هذه مقسمةً إلى جزئين، جزءٌ أول خاص بالبيانات الشخصية ذات المؤشرات الديموغرافية، وجزءٌ ثانٍ مكونٌ من 26 عبارةً تتناول موضوع بحثنا ومقسمة على ثلاث مجالات حتى تحيطه من جميع زواياه، وقد تمّ بناء استمارة قياس الاتجاه هذه اعتمادًا على مقياس "ليكرت الخماسي"، الذي يبدأ من عبارة "معارض بشدة" ويصل إلى عبارة "موافق بشدة".

وفيما يلي، الخصائص السيكومترية التي أُخضعت لها أداتنا البحثية ممثلة في "استبيان اتجاه الطلبة الجامعيين نحو اللقاحات المضادة لفيروس كورونا المستجد".

أ-**عن صدق الأداة**، اعتمد الباحث على رأي محكمّين اثنين، للتأكد من صدق استمارة الاستبيان الخاصة بقياس اتجاهات الطلبة المشكّلين لمفردات العينة نحو اللقاحات الخاصة بفيروس كورونا المستجد وحملات التطعيم ضده، وأبديا ملاحظات طفيفة حول تقديم وتأخير بعض العبارات، ليخرج الاستبيان في صيغته النهائية بعد أخذ ملاحظاتهما بعين الاعتبار.

ب-**عن ثبات الأداة**، اعتمد الباحث "معامل ألفا كورنباخ"، لكل مجال على حدة أولاً، وللأداة ككل ثانياً، وذلك لقياس معامل الاتساق الداخلي للاستمارة,

جدول رقم 1: يوضح ثبات الأداة باعتماد معامل ألفا كورنباخ

المجـــــال	الاتساق الداخلي
الاتجاهات نحو فيروس كورنا المستجد	0.85
الاتجاهات نحو اللقاحات المتوافرة	0.89
الاتجاهات نحو حملات التطعيم	0.82
الأداة كليًا	0.91

يشير الجدول أعلاه إلى أن معامل ألفا كورنباخ بلغ 0.91 للأداة ككل، وهو معامل مرتفع يشير إلى ثبات الأداة.

.11 مجتمع وعينة الدراسة :

من المتفق عليه أن دراسة مجتمع البحث ككل هو أمر ممكنٌ لكنه يبقى صعباً ومعقداً، خاصة إذا ما كان هذا المجتمع البحثي يتسم بصفتي الضخامة والاتساع، كونه "يشمل جميع المشاهدات موضع الدراسة دون استثناء أو كافة مفردات الدراسة"[13]، ومكمن الصعوبة في ذلك يعود لما يتطلبه من جهدٍ ووقتٍ وموارد كبرى للإحاطة بجميع مفردات البحث، فيستعين الباحث عادةً بالعينة لتسهيل مهمة البحث عليه واقتصاد الجهد والوقت، والوصول إلى نتائج قابلة للتعميم على جميع مفردات المجتمع البحثي متى ما كانت عينته هذه تمثيلية.

وتكون هذه العينة إمّا احتماليةً أو غير احتمالية، ويندرج تحت العينات الاحتمالية عديد الأنواع الفرعية، لعلّ أهمها وأشهرها العينة العشوائية البسيطة، والتي تُعرّف على أنها "كلّ عينةٍ لا يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكّمية بل يترك فيها المجال للصدفة، فلا يقوم هو شخصيًا بانتقاء المفردات الممثلة أكثر من غيرها بناءً على ما يبحث عنه من معلومات وبيانات"[14]، فالباحث إذاً يختار مجموعة من الوحدات التي تُمثل جزءًا من المجتمع البحثي العام ويقوم بدراستها للوصول إلى نتائج عملية لدراسته.

وعليه، فإنّ مرحلة اختيار وتحديد مفردات العينة تمثّل خطوة عالية الأهمية في البحث وحسن تقدمه.

ومن هذا المنطلق، فإنّ موضوع دراستنا الذي يتناول "اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو اللقاحات المضادة لفيروس كورونا، دراسة ميدانية لاتجاهات طلبة كلية العلوم الإنسانية

لجماعة أم البواقي نحو التطعيم وحملاته"، يَضْبطُ على أساسه مجتمع بحثنا هذا بمجموع طلبة كلية العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، وعددهم 833 طالباً.

وقد اختار الباحث عينة عشوائية بسيطة قوامها 100 طالب من كلية العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، وتحديدًا من تخصصي علوم الإعلام والاتصال والتاريخ، موزعين على سنوات التدرج المختلفة، وقد استرجع الباحث 91 استمارةً من مجموع المئة الذين وُزع عليهم الاستبيان واستجابوا له، وكانت جميعها صالحةً للتحليل الإحصائي ولم يستبعد أيّ منها، وبتعبير مئوي، فإن 91% هي نسبة استجابة مفردات العينة المستجوبة والتي تعتبر نسبة عالية جدًا.

والجدول المركب التالي، يوضح صفات مفردات العينة من خلال المؤشرات الديموغرافية الخمس المختارة:

جدول رقم 2: يوضح صفات مفردات العينة من خلال المؤشرات الديموغرافية

المؤشرات	الفئات	التكرارات	النسب المئوية	المجموع
الجنس	ذكر	27	%29.67	%100
	أنثى	64	%70.32	
أقسام الكلية	قسم ع. الإعلام والاتصال	73	%80.21	%100
	قسم التاريخ	18	%19.78	
المستوى الدراسي	سنة أولى ليسانس	12	%12.90	%100
	سنة ثانية ليسانس	26	%28.57	
	سنة ثالثة ليسانس	38	%41.75	
	سنة أولى ماستر	11	12.08	
	سنة ثانية ماستر	04	%4.39	
السن	أقل من 20 سنة	80	%87.91	%100
	أكبر من 20 سنة	11	%12.08	

يظهر الجدول 2 أعلاه، أن حوالي ثلاثة أرباع مفردات العينة هم من الإناث، وهي نسبة منطقية جدًا، على اعتبار أن أغلب طلبة تخصصات العلوم الإنسانية والطلبة الجامعيين عمومًا هم من الإناث، وهو ما انعكس على عينة الدراسة بطبيعة الحال، في حين يظهر أن أكثر من

80% بقليل من المبحوثين هم من طلبة تخصص علوم الإعلام والاتصال، ويعود ذلك أساسًا إلى تخصص الباحث واحتكاكه الدائم مع طلبته، بالإضافة إلى احتكاكه مع طلبة التاريخ -الذين يزاولون دراستهم في نفس الكلية- ولو بشكل قليل مقارنة بتخصصه الأصلي.

يُظهر لنا الجدول كذلك أن طلبة طور الليسانس من التخصصين استحوذوا على حصة الأسد من المستجوبين بمجموع 76 طالباً من أصل 91، ما يعادل 81% من مفردات العينة، ويعود ذلك لالتقاء الباحث مع طلبة الليسانس واحتكاكه بهم أكثر كونهم كانوا الأكثر توافراً خلال فترة إجرائنا البحث، فكانوا متاحين لنا بشكل أكبر من طلبة طور الماستر، وهو ما انعكس منطقياً على مؤشر السن، حين كان أغلبهم دون سن العشرين، وهو السن الذي يزاول فيه غالباً الطلبة دراستهم في طور الليسانس -في حال ما كانوا غير راسبين في تعليمهم الأساسي والثانوي بطبيعة الحال، وهو الشيء المرجّح على الأغلب حدوثه عند مفردات عينتنا البحثية-.

12.مناقشة نتائج الدراسة:

1.12 تنقيط وتصنيف خيارات الطلبة المستجوبين بناءً على خياراتهم المستخرجة من استمارات الاستبيان المسترجعة:

بإخضاع النتائج المتحصل عليها بعد استرجاع الاستمارات الـ 91 إلى عملية تنقيط، عن طريق إعطاء علاماتٍ لكل إجابة من الأجوبة التي منحها المستجوبون للعبارات الـ 26، حيث يأخذ البديل الأدنى (معارض بشدة) علامة 1من 5، في حين يأخذ البديل الأعلى (موافق بشدة) علامة 5من 5، مع عكس الترتيب بطبيعية الحال متى ما كانت العبارة في صيغة سلبية كما هو متعارف عليه، وعليه، ستكون أدنى علامة قد يحصل عيها المستجوب هي 26 (26x1)، في حين أنّ أعلى علامة قد يصل إليها هي 130 (26x5).

ومن هذا المنطلق، يمكن النظر إلى اتجاهات الطلبة الجامعيين بناءً على العلامات المحصل عليها، وباعتماد الوسط الحسابي والوسيط والمنوال والانحراف المعياري إلى خمس تصنيفات وفقا للجدولين التاليين :

أ- فيما يخص العبارات:

جدول رقم 3 يوضح تصنيف اتجاهات الطلبة المستجوبين بناءً على العلامات المتحصل عليها لكل عبارة

العلامة المتحصل عليها	تصنيفها
[1 – 1.8]	سلبية جدا
[1.8 – 2.6]	سلبية
[2.6 – 3.4]	حيادية
[3.4 – 4.2]	إيجابية
[4.2 – 5]	إيجابية جدا

ب- وبالنسبة للعلامة الكلية:

جدول رقم 4 يوضح تصنيف اتجاهات الطلبة المستجوبين بناءً على العلامات الكلية المتحصل عليها للعبارات الـ 26

العلامة المتحصل عليها	تصنيفها
[26 – 46.8]	سلبية جدا
[46.8 – 67.6]	سلبية
[67.6 – 88.4]	حيادية
[88.4 – 109.2]	إيجابية
[109.2 – 130]	إيجابية جدا

2.12 عرض النتائج في ضوء فرضيات الدراسة:

أ-**الفرضية الجزئية الأولى**: اتجاهات الطلبة الجامعيين في كلية العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي **سلبية** نحو اللقاحات المضادة فيروس كورونا.

جدول 5 رقم يوضح الاستجابات الكلية للطلبة الجامعيين نحو عبارات استبيان الاتجاه، وطبيعة اتجاه كل مفردة نحوها

ترقيم عبارة الاستبيان	عدد المستجوبين لكل عبارة	المتوسط	طبيعة الاتجاه
1	91	2,367	سلبية
2	91	2.461	سلبية

3	91	2.456	سلبية
4	91	2.786	حيادية
5	91	2.899	حيادية
6	91	1.923	سلبية
7	91	1.836	سلبية
8	91	2.144	سلبية
9	91	2.836	حيادية
10	91	2.456	سلبية
11	91	1.956	سلبية
12	91	2.307	سلبية
13	91	1.144	سلبية
14	91	1.723	سلبية جدًا
15	91	2.456	سلبية
16	91	2.836	حيادية
17	91	2.786	حيادية
18	91	2.678	سلبية
19	91	2,367	سلبية
20	91	1.956	سلبية
21	91	2.836	حيادية
22	91	2.307	سلبية
23	91	1	سلبية جدا
24	91	1.566	سلبية جدا
25	91	2,367	سلبية
26	91	1.956	سلبية

يوضح لنا الجدول أعلاه الخاص بالاستجابات الكلية للطلبة الجامعيين نحو عبارات استبيان الاتجاه، وطبيعة اتجاه كل مفردة نحوها، أين يُظهر لنا الجدول أن الاستجابات الكلية (نحو العبارات الـ 26) لكل مفردة من مفردات العينة تراوحت بين 1.00 (أدنى قيمة) وبين 2.899 (أقصى قيمة)، وبالتالي فإنّ الاتجاهات في مجملها تراوحت بين اتجاهات سلبية جدا، سلبية، وحيادية.

وفي قراءة متأنية، يتضح لنا أن طبيعة اتجاه الطلبة الجامعيين نحو اللقاحات المضادة لفيروس كورونا المستجد كانت في مجملها "سلبية"، وظهر ذلك في 17 عبارة من أصل 26، ما يعادل 65.38% من مجموع اتجاهات الطلبة المبحوثين، متبوعة بـ "الحياد" نحو اللقاحات المتوافرة ضد الفيروس المستجد، بـ 6 عبارات، ما يعادل 23.07%، وأخيراً طبيعة اتجاه "سلبية جدا" بـ 3 عبارات فقط، ما يجعلها أدنى نسبة مسجلة والمقدرة بـ 11.53% من مجموع الاستجابات، مع ملاحظتنا تسجيل 00 استجابات ذات طبيعة "إيجابية" أو "إيجابية جدا"، ويبدو من خلال هذا الجدول المتعلق بفرضيتنا الأولى، أن للطلبة الجامعيين اتجاها سلبيا في مجمله نحو اللقاحات المضادة لفيروس كورونا المستجد، وحملات التطعيم المشروع فيها.

وعن تفسير هذا الاتجاه السلبي -الذي يثبت صحة فرضيتنا الأولى-، فيعود عل ما يبدو إلى قلة اطلاع الطلبة الجامعيين على تفاصيل اللقاح وظروف إنتاجه، وتعرضهم الدائم والمتكرر لكمٍّ هائل من الشائعات والأخبار الكاذبة، وكذا عدم اعتمادهم على مصادر علمية موثوقة في أخذ المعلومة أو البحث عنها بأنفسهم على الأقل، والتركيز على المعلومات المتداولة على المستوى الشعبي غير الموثوق، مع اعتماد المحيط الشخصي لهم كمصدر للمعلومات رغم أنهم فئة يفترض فيها الحد الأدنى من الموضوعية والعلمية وعدم الانجرار خلف الكلام غير المسنود إلى مصادر.

كما يعود هذا الاتجاه السلبي نحو اللقاح إلى فكرة التلقيح في حد ذاتها، إذ يبدو من العبارات الـ 26 الموضوعة للطلبة المستجوبين، ميلهم واتجاههم الواضحين نحو الاعتماد على أساليب الوقاية التقليدية الأخرى بديلاً مفضلاً عن التلقيح، كالتباعد الاجتماعي، وتجنب الملامسات المباشرة والأماكن المكتظة كالمدرجات ووسائل النقل الجماعية، وحتى تفضيل الحجر الصحي المؤقت بدلاً من أخذ جرعات لقاحية،

كما أنّ بروز حالة من التعود والتعايش التقبّلي مع الفيروس، وتطبيع وجوده جعلت اللجوء إلى التلقيح أمرًا غير مندرجٍ ضمن أولوليات الطلبة، يضاف إليها تشكّل يقينٍ قطعي عند هذه الفئة بوجود وقاية عالية يضمنها لهم جهاز مناعتهم الفتي وسنهم الصغير .

كما لا يفوتنا ربط نتائج الجدول أعلاه والاتجاه السلبي الذي ظهر نحو أغلب العبارات الخاصة باتجاههم نحو اللقاح، إلى آثاره المحتملة –طويلة المدى- والتي لم تثبت بعد، كون ظهورها يحتاج سنوات عديدة قد تصل إلى عقد من الزمن، ما جعل كثيرين (من بينهم الطلبة)

يقفزون إلى احتمالات غير صحيحة ونتائج مسبقة حول آثاره المحتملة، دون الاستناد إلى أيّ منطق علمي، كالإصابة بتليف الكبد والعقم وفقدان الذاكرة وغيرها.

كما أنّ قراءة متعمقة للبيانات المحصل عليها تظهر لنا نتيجة مهمة أخرى، إذ أن عامل الجنس على ما يبدو له كذلك دور في اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو اللقاح، فإذا كان كلا الجنسين لهما اتجاه سلبي في مجمله نحو اللقاحات المضادة لفيروس كورونا، فإنّ فئة الإناث أبدين اتجاهًا سلبيًا أكبر نحوه فكرة التلقيح مقارنة بالذكور الذين أبدوا لينًا أكبر نحوه لكن اتجاههم يبقى سلبيا أيضا، وقد يعود ذلك إلى الطبيعة العقلانية للذكور.

كما يمكن ربط الاتجاه السلبي هذا، والذي افترضناه في فرضيتنا الأولى وأثبتته النتائج المتوصل إليها في الجدول السابق، أنّ التخصص الأدبي للمبحوثين قد يكون له دورٌ في هذا الاتجاه وطبيعته السلبية وشدته العالية، فطلبة العلوم الإنسانية قد يكونون أقل اطلاعًا على مفهوم العدوى والتلقيح وابتكار التطعيمات وطريقة عمل جهاز المناعة مقارنة بالمتخصصين في العلوم الطبيعية أو الدقيقة، وبالتالي أقل إعمالا لعقلهم النقدي من غيرهم في التخصصات الأخرى.

ب-مناقشة النتائج في إطار الفرضية الجزئية الثانية، والتي جاء فيها أن "اتجاه الطلبة الجامعيين نحو إجبارية أخذ لقاح فيروس كورونا المستجد سلبية بسبب عوامل إدراكية."

جدول رقم 6 يوضح اتجاه الطلبة الجامعيين نحو إجبارية أخذ لقاح فيروس كورونا وعلاقته بالعوامل الإداركية.

ترقيم عبارة الاستبيان	عدد المستجوبين لكل عبارة	المتوسط	طبيعة الاتجاه
1	91	2.019	سلبية
2	91	2.133	سلبية
3	91	2.317	سلبية
4	91	1.846	سلبية
5	91	1.836	سلبية
6	91	1.956	سلبية
7	91	2.163	سلبية
8	91	1.846	سلبية

9	91	1.988	سلبية
10	91	2.307	سلبية
11	91	2.288	سلبية
12	91	2.317	سلبية
13	91	2.678	حيادية
14	91	2.577	سلبية
15	91	1.846	سلبية
16	91	2.163	سلبية
17	91	2.019	سلبية
18	91	2.456	سلبية
19	91	1.846	سلبية
20	91	2,367	سلبية
21	91	2.109	سلبية
22	91	2.288	سلبية
23	91	2.564	سلبية
24	91	2.133	سلبية
25	91	2.483	سلبية
26	91	1.846	سلبية

يُظهر لنا الجدول أعلاه الخاص بالاستجابات الكلية للطلبة الجامعيين نحو عبارات استبيان الاتجاه، وطبيعة اتجاه كل مفردة تحوها، أين يتضح لنا أن الاستجابات الكلية نحو العبارات الـ 26 والخاصة بكل مفردة من مفردات العينة أظهرت لنا مجددا سيطرة كبيرة للاتجاه السلبي نحو فكرة الإجبارية –التي على ما يبدو تتجه إليها أغلب الدول والحكومات بما فيها الحكومة الجزائرية، والتي بدأت في فرض إجبارية التلقيح للدخول إلى بعض الأماكن، والاتجاه نحو فرض وثيقة جواز التطعيم المرقمنة لمحاصرة الوباء المتفشي-، مع تسجيلنا بروز حالة من "الاقتناع" عند المستجوبين أن اتجاههم السلبي من فرض التلقيح بشكل إجباري يعود إلى "مدركاتهم"، وهنا تبرز لنا معضلة أخرى –على المستوى السيكولوجي والتي على الباحثين النفسانيين تناولها في بحوثٍ مقبلة- وهي مفهوم الإدراك عند الفرد الجزائري وعند الطالب الجامعي تحديدًا، وإلى أيّ مدى يمكن له الخلط بين ماهية الإدراك كعملية عقلية، مع ماهية الحكم المسبق والوعي الجمعي والرأي الشخصي والقناعات البينية الجماعية، إذ تبدو هذه

المصطلحات النفسية الخمس حاضرةً بقوة في أجوبتهم وخيارتهم تحت مسمى "الأسباب الإداركية"، وتقديمهم أجوبة خاضعة للعوامل الخمس هذه (أي الحكم المسبق والوعي الجمعي والرأي الشخصي والقناعات البينية الجماعية) أكثر من ارتباطها بالإدارك، مع إشارتنا هنا مجددا إلى أن الاتجاه كما عرّفناه آنفا يرتبط بثلاثة عوامل، يعتبر "الإدراك" أحد أضلاعها الرئيسية وأكثرها أهمية.

وفي قراءةٍ للاتجاهات التي يتيحها لنا الجدول رقم 6، نجد أنها تراوحت بين 1.84 (أدنى قيمة)، وبين 2.67 (أقصى قيمة) وبالتالي فإن الاتجاهات في مجملها كانت سلبية بامتياز، وظهر ذلك في 25 عبارة من أصل 26، ما يساوي 96.1% من مجموع اتجاهات الطلبة المبحوثين.

وفيما يخص وجود عوامل ديموغرافية أدّت إلى تخليق فروق ذات دلالة إحصائية، فيبدو أن ذلك لم يتحقق هنا، إذ أن ماهية المدركات مضببة ومشتتة عند الجنسين، من تخصصي التاريخ وعلوم الإعلام والاتصال، ومن مستويي الليسانس والماستر، ويصعب العثور وفقا النتائج المحصل عليها أعلاه تمييز أي فروق ذات دلالة إحصائية تجعل من فكرة قبول إجبارية التلقيح من عدمه ممكنة -ديموغرافيًا على الأقل-.

خاتمة:

سعت هذه الورقة البحثية إلى التعرف على اتجاه الطلبة الجامعيين المزاولين لدراستهم في ميدان العلوم الإنسانية من تخصصي علوم الإعلام والاتصال والتاريخ بجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي (الجزائر) نحو اللقاحات المضادة لفيروس كورونا المستجد وحملات التلقيح المرافقة، والتي كانت أول دراسة علمية -في حدود ما اطلعنا عليه- تتناول هذين المتغيرين معًا، وتقترب من العلاقة بينهما وتفسّرها، لمحاولة معرفة اتجاه هاته الفئة المجتمعية الحيوية نحو اللقاحات المتاحة لمواجهة هذا الفيروس شديد العدوى بمتحوراته المختلفة، وكان ذلك عبر القيام بتوزيع استبيان قياس اتجاه مكون من 26 عبارة، على عينة عشوائية بسيطة قوامها 100 مفردة، تسع استمارات منها لم تُسترجع و91 منها كانت قابلة للبحث والتفريغ، وقد تمّ التوصل إلى مجموعة من النتائج، لعل أهمها أن طبيعة اتجاه الطلبة الجامعيين نحو اللقاحات المضادة لفيروس كورونا سلبية، وأنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو اللقاحات المضادة لفيروس كورونا عند الطلبة الجامعيين وحجم الإقبال عليه كسلوك

معبر عن هذا الاتجاه، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بـ "إجبارية" التلقيح" من عدمه تحت وطأة مدركات عقلية حقيقية حول الفرق بين التلقيح الاختياري عن الجبري، كما توصلنا لوجود فروق ذات دلالة إحصائية طفيفة جدًا بين الطلبة الجامعيين في اتجاهاتهم نحو اللقاحات المضادة لفيروس كورونا، أين تلعب المؤشرات الديموغرافية كالجنس والتخصص دوراً صغيراً في هذه الفروق، ما جعل الاتجاه على سبيل المثال أقل سلبية عند الذكور منه عند الإناث، ولكن، وبالرغم من هذه الفروق الطفيفة إحصائيا، إلا أن طبيعة الاتجاه بشكل عام عند الطلبة الجامعيين نحو التلقيح سلبية.

ومن خلال هذه الخاتمة، وفي ضوء النتائج المتوصل إليها والمشار إليها أعلاه، لا بأس بتقديم بضعة توصيات، أهمها ضرورة دراسة نفس الموضوع على فئات مجتمعية مهمة أخرى، كالأطباء والمتقاعدين والثانويين، وإعادة نفس هذه الدراسة على نفس الفئة لكن بعينة أكبر وأضخم وأشمل لجميع جهات الوطن، وتوسيع قراءات النتائج وعدم ربطها بفرضيتين فقط كما هو الحال في ورقتنا هذه، ومع توصية الجهات الرسمية في قطاع التعليم خصوصا بضرورة الرفع من نوعية أساليب الترغيب بالتلقيح، وتغيير استراتيجيات التوعية المعتمدة حاليا إذ يبدو أنها لم تستطع تحقيق الهدف المتوخى منها، وذلك بسبب قلة المعلومات وتضاربها أحيانا، ووجود اقتناع بعدم موثوقية اللقاحات المتوافرة والمتعلقة بالظروف المحيطة بسرعة إنتاجها، خاصةً أن النتائج المتوصل إليها أظهرت تفضيل عدد كبير من الطلبة الجامعيين الاكتفاء بسبل الوقاية التقليدية من ارتداءٍ للكمامات وتعقيم اليدين، وتفعيل التباعد الاجتماعي فقط.

14 –الإحالات والتهميش:

[1] محمد أبو سليم: اتجاهات أفراد المجتمع الليبي نحو الوعي الاجتماعي والنفسي لظاهرة جائحة كورونا، منشورات المعهد العالي للعلوم والتقنيات الطبية، طرابلس، 2020.

[2] تاهمي مريم وسميحة بن علية: اتجاهات تلاميذ البكالوريا نحو البروتوكول الصحي وعلاقته بقلق الامتحان في ظل جائحة كورونا، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم النفس، تخصص توجيه وإرشاد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021.

[3] دعاء عادل وآخرون: اتجاهات الجمهور نحو جهود التوعية بفيروس كورونا في منطقة جازان، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر ، كلية الإعلام، القاهرة، 2020.

[4] سهى فتحي مرزوق: اتجاهات الطلبة نحو الإرشاد النفسي و التربوي و علاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس و الإرشاد والتربية الخاصة، كلية العلوم التربوية و النفسية، جامعة عمان العربية، عمان، 2011،ص 17.

[5] Léon G Schiffman & Leslie Kanuk: Consumer Behavior, 8th edition, Prentice Hall, New Jersy, 2004, 267.

[6] سناء حسن عماشة: الاتجاهات النفسية والاجتماعية - أنواعها ومدخل لقياسها، دار النيل العربية للنشر، القاهرة، 2010.ص 10.

[7] هبة حمد أبو يوسف: الاتجاه نحو المخاطرة وعلاقته بالثقة بالنفس وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى المرابطين في محافظة خان يونس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014. ص 16.

[8] العدوى بفيروس كورونا، موقع منظمة الصحة العالمية، تاريخ نشر التحديث الأخير 05 جوان 2020، تاريخ الزيارة 6 فيفري 2021، الرابط :

/https://www.who.int/csr/disease/coronavirus_infections/ar

[9] مرض الكورونا كوفيد 19، موقع منظمة أطباء بلا حدود، تاريخ الزيارة 6 فيفري 2021، الرابط: https://www.msf.org/ar/%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF-19 :

[10] ما تحتاج معرفته عن لقاحات كوفيد-19، إجابات عن الأسئلة الأكثر شيوعاً بشأن لقاحات فيروس الكورونا، إعداد خبراء اليونيسيف، أخر تحديث 01 حزيران 2021، موقع اليونيسيف الرسمي، تاريخ الزيارة 6 فيفري 2021، ، الرابط:

https://www.unicef.org/ar/%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%83-%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%AA%D9%87-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF-19/%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7#:~:text=%D8%A5%D9%86%20%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D8%AA%20%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF%2D19%20%D9%87%D9%8A,%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%B5%D9%84%D9%8A%D9%86%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AD

[11] عبد الخالق محمد علي: خطوات نحو بحث النهج الإعلامي، دار المحجة البيضاء، بيروت، 2010، ص 101

[12] السيد أحمد مصطفى عمر: البحث العلمي: إجراءاته ومناهجه، مكتبة الفلاح، القاهرة، 2002. ص 166.

[13] منال هلال المزاهرة: مناهج البحث الإعلامي، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، .2014، ص 112.

[14] أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 195.

15.قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتاب العربي الحديث

- أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
- السيد أحمد مصطفى عمر: البحث العلمي: إجراءاته ومناهجه، مكتبة الفلاح، القاهرة، 2002.
- سناء حسن عماشة: الاتجاهات النفسية والاجتماعية – أنواعها ومدخل لقياسها، دار النيل العربية للنشر، القاهرة، 2010.
- عبد الخالق محمد علي: خطوات نحو بحث النهج الإعلامي، دار المحجة البيضاء، بيروت، 2010.
- محمد أبو سليم: اتجاهات أفراد المجتمع الليبي نحو الوعي الاجتماعي والنفسي لظاهرة جائحة كورونا، منشورات المعهد العالي للعلوم والتقنيات الطبية، طرابلس، 2020.
- منال هلال المزاهرة: مناهج البحث الإعلامي، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، .2014

ثانيًا: الكتاب الأجنبي

- Leon G Schiffman & Leslie Kanuk: Consumer Behavior, 8th edition, Prentice Hall, New Jersy, 2004

ثالثًا المقالات المحكمة:

- عادل، دعاء، (2020) اتجاهات الجمهور نحو جهود التوعية بفيروس كورونا في منطقة جازان، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، القاهرة، لمجلد4، العدد54، ص ص 13–54

رابعا: المذكرات والرسائل:

- تاهمي مريم و بن علة وسميحة، (2021) اتجاهات تلاميذ البكالوريا نحو البروتوكول الصحي وعلاقته بقلق الامتحان في ظل جائحة كورونا، *مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم النفس*، تخصص توجيه وإرشاد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر
- مرزوق سهى فتحي، (2011) اتجاهات الطلبة نحو الإرشاد النفسي و التربوي و علاقتها بالتكيف النفسي و الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية، *رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس و الإرشاد و التربية الخاصة*، كلية العلوم التربوية و النفسية، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- أبو يوسف هبة حمد: (2014) الاتجاه نحو المخاطرة وعلاقته بالثقة بالنفس وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى المرابطين في محافظة خان يونس، *رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس*، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

خامساً: المواقع الإلكترونية

- العدوى بفيروس كورونا، موقع منظمة الصحة العالمية، تاريخ نشر التحديث الأخير 05 جوان 2020، الرابط:

https://www.who.int/csr/disease/coronavirus_infections/ar/

- مرض الكورونا كوفيد 19، موقع منظمة أطباء بلا حدود، الرابط:

:

https://www.msf.org/ar/%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF-19

- ما تحتاج معرفته عن لقاحات كوفيد–19، إجابات عن الأسئلة الأكثر شيوعاً بشأن لقاحات فيروس الكورونا، إعداد خبراء اليونيسيف، الرابط

https://www.unicef.org/ar/%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D9%84%D8%B2%D9%85%D9%83-%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%AA%D9%87-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF-

19/%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-
%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7#:~:text=%D8%A5
%D9%86%20%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D8%AA%
20%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF%2D19%20%D9%87%D
9%8A,%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9
%81%D8%B1%D8%A7%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%
A7%D8%B5%D9%84%D9%8A%D9%86%20%D8%B9%D9%84%D9%89
%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AD